كشف الأستار

عن وجه الغائب عن الأبصار

تأليف

العلامة الميرزا حسين بن محمد تقي النوري

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

تحقيق

أحمد علي مجيد الحلي

راجعه وضبطه ووضع فهارسه

وحدة تحقيق

مكتبة العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
library@yahoo.comabbas_

BP النوري، حسين بن محمدتقي، ١٢٥٤ ـ ١٣٢٠ق.

٢٢٤/٤ كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار/ تأليف حسين بن محمدتقي النوري؛ تحقيق أحمد علي

٩ن/ مجيد الحلي؛ راجعه ووضع فهارسه وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ـ

٥ك. كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٢ق. = ٢٠١١م.

٦٣٦ ص. ـ (مكتبة العتبة العباسية المقدسة ؛ ١١).

للكتاب عنوان آخر: كشف الأستار عن وجه غيبة الإمام عن الأنظار.

يضم الكتاب ملاحق: تتضمن عدة ردود على القصيدة البغدادية من علماء ومجتهدي النجف الأشرف.

المصادر : ص. [٦٠٥] ـ ٦٣١ ؛ وكذلك في الحاشية.

١. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثاني عشر، ٢٥٥ق. ـ شبهات وردود. ٢. المهدوية ـ شبهات وردود. ٣. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثاني عشر، ٢٥٥ق. ـ أحاديث. ٤. محمد بن الحسن (عج)، الإمام الثاني عشر، ٢٥٥ق. ـ شبهات وردود ـ شعر. ٥. القصيدة البغدادية ـ شبهات وردود. ألف. الحلي، أحمد مجيد، ١٩٧١ ـ م. ، محقق. ب. وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ج. عنوان. د. عنوان: كشف الأستار عن وجه غيبة الإمام عن الأنظار. هـ . عنوان: القصيدة البغدادية. شبهات وردود.

تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.C.C.)

الكتاب: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار.
دراسة وتحقيق: أحمد علي مجيد الحلي.
مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
الإخراج الفني: محسن جعفر الجابري.
المدقق اللغوي: الأستاذ علي حبيب العيداني.
المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة- العراق، بيروت- لبنان.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠.
التاريخ: ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي: ١١٠٨/٢.

الإهداء

إلى من لم يرتوِ من الماء رغم ظمأه.

إلى من توسل الماء إليه بالاعتذار حول قبره.

فأبى الاعتذار دون أخيه الإمام الحسين عليه السلام.

إلى الشفاه الذابلة والأعضاء المقطعة.

... ومن بكت لبكاء عينه دماً كل عين.

... ومن أغدق علينا بإحسانه وكرمه.

... سيّدي ومولاي أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام،

أهدي إليه جهدي هذا الذي هو بالحقيقة صنيع معروفه معي،

فأرجو منه القبول والإحسان.

أحمد علي

كلمة إدارة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين وصلِ اللّهم على حبيبك محمدٍ وآلِ بيته الميامين، وبعدُ..

فالحقُّ .. لابدَّ للمسلم المدرِك لتعاليم دينه أن يعتدَّ ويفخرَ .. بما حباه الباري عز وجل به وهداه إليه..

إن المنظومة الدينية الإسلامية وبكلِّ أبعادها هي الأسمى والأكملُ بين كل ما طُرح ويُطرح من أنظمة وسياسات .. أخلاقياً واجتماعياً، سياسياً واقتصادياً.

إنها النظامُ الأمثلُ والأقدرُ على البقاء بدليل (قدرتها على العطاء الدائم وحاجة الإنسان الدائمة إليها) .. واليومَ وكما يُعبّر عنه في الجيولوجيا، أن الأرضَ تشهدُ دخولها في مرحلة النضج الأخير مما قُدِّر لها أن تعيشَه وبما يعني وصول البشرية إلى نهايتها المحتومة ..

أو كما عبَّرت عنه الأحاديثُ الشريفةُ بـ(آخر الزمان) و(أهل آخر الزمان) يبدو ـ والله العالم ـ أننا نعيشُ هذه المرحلةَ التي تتسارع أحداثُها بنا نحو النهاية..! أو التمهيد إلى النهاية ..، من هنا يَطرح السؤال الآتي نفسه: ما هي أبرزُ أدبيات هذه المرحلة للمسلم؟ وبعبارة أخرى ما التحدي الأبرز الذي يواجهه المسلم في هذه الأيام؟ وقد تكون الإجابة مجموعةً كبيرةً من النقاط ..

لا يخفى على المسلم من أيّ طائفة كان أو يكون أن القضية المهدوية هي الألمعُ من بينها.. كيف لا؟! وكلُّ ما وردنا من أحاديثَ وأخبارٍ وروايات ومن كلِّ الأطراف المتآلفة والمتخالفة منها، تُجمع حول المبدأ العام والعنوان العريض للقضية، بأنه (صلوات الله عليه) هو المصلحُ المنقذُ الأقدرُ على تطبيق النظريات التي شَلَّت المؤامرات المنسوجة على مدى التاريخ الإسلامي فعاليَتها وتَحقيقها لأنه ـ ولسببٍ لا يختلف فيه اثنان ـ الخليفة، ابن النبي، المسدد، المنصور، المؤيد،

والكلامُ في تفكيك هذه المعاني ليس محلَّ البسط.

إلا أن هذه الدواعي مجتمعةً دفعت مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة للعمل في تحقيق هذا المؤلَّف الموسوم بـ(كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) والذي ألَّفه خاتمةُ المحدّثين الميرزا حسين النوري الطبرسي قدس سره المُتوفى (١٣٢٠هـ) وقد طُبع عدة طبعات آخرها في أوائل الثمانينات من القرن المنصرم وقدم له سماحة العلامة المحقق السيد علي الميلاني مقدمة رائعة .. فكان لابدَّ من العمل الدؤوب والدقيق في تحقيق وإخراج هذا الكتاب الرائع الذي تكمن أهميته في تناوله إثبات الوجود المقدس للإمام عجل الله فرجه وبطريقة الجدال العلمي القائم على الدليل والإثبات والدحض والنقض، فيكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَة وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ**﴾ .. ما أكسب الكتاب أهميته وغناه والحاجة المُلحة لإنعاشه وتفعيله.

وقد جهدت كوادر التحقيق في المكتبة متمثلةً بالأخ الفاضل المحقق الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي مع فريقه طوال عامين من العمل الدؤوب الدقيق مستعينة بعد التوكل على الله تعالى بعدد من المصادر والمراجع (الحجرية والخطية) والعودة إلى الأمّات من الكتب والوثائق التي اعتمدها المؤلف كي يخرجَ الكتاب بما يليق به ويحقق الهدف المرجو منه. علَّه يكون قطرةً في أمواج بحر اللهفة والشوق والحاجة الماسة إلى طلوعه المبارك على هذه الأرض التي لاثها فساد الإنسان وتخبّطه.

فلله الحمد أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد حبيبه المختار وآله الهداة الأطهار ولاسيّما الغائب عن الأبصار.

إدارة مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

توطئة

الحمد لله الذي لم يترك الخلق بلطفه حيارى في الأمصار، فكشفَ لهم الأستار عن وجه وليِّه الغائب عن الأبصار، وصلّى الله على خير خلقه محمّدٍ المختار وعلى آله الطيبين الأخيار، وبعد...

فقد تكالب الزمان[1] علينا من جماعة نبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وذلك من فتنة قد أنافت علينا بأقلامهم التي ساروا بها على خط أهل الضلال، وأصواتهم التي تعلو مرة بعد أخرى، وتارة بعد تارة فيتضاءل صداها؛ ليحيدوا بها المسلمين عن إطار الحقيقة.

لكن هيهات! حيث لم يشق الشك طريقه إلى هذه الرذائل أبداً، ولم ينفذ الظلام إلى هذا النور المتبلج، فراحوا يتشبثون بذرائع أخرى، فما الذي فعلوه؟ لقد سعوا مدة بعد مدة أن يشككوا في إمامٍ طالما تحدَّث عنه صاحب الوحي السماوي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام الذين كلامهم لا يفتر عن كلامه ﷺ.

ذلك هو الإمام المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فأيّ باب نلجه في الحديث عنه، وأيّ حديث نعرّف به شخصه الكريم علينا، وأيٌّ وأيٌّ، وقد كفانا مؤنة ذلك جمع من علمائنا الأعلام - أنار الله برهانهم - فقد ألّفوا فيه كتباً خاصة، كما ضمّنوا الحديث عنه في كتبهم العامة، وربّما سُطّرت من

---

(١) الزمان الكلب: أي الشديد الصعب. (مجمع البحرين: ٦١/٤).

ذلك في الكتب ما سارت به الركبان، واشتهرت في بعض البلدان، حتّى أن أحدهم جمع ما أُلّف فيه عجل الله فرجه خاصة فكان مجلدين.[1]

وكانت كتاباتهم - وبحسب ما يمليه حدث الزمان والمكان على القلم - تختلف من كاتب لآخر، فتشعبت صنوفها إلى ما يطول سرده وبيانه، ومن الكتب التي تضمنت الدفاع عنه إثر شبهات وردت في قصيدة بغدادية مفادها إنكاره عجل الله فرجه الكتاب الماثل بين يديك.

وقد كفانا مؤنة التعريف به تلميذه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله (ت ١٣٧٣هـ) في كتابه عقود حياتي - مخطوط - إذ قال ما نصّه: (....فعرضت القصيدة على أستاذنا النوري، فكتب رسالة بديعة أسماها: (كشف الأستار عن وجه غيبة الإمام الغائب عن الأنظار)، وذكر نصوص جماعة من كبراء علماء السنة صرّحوا بوجوده، ودحض تلك الشبهة بأقوى حجة).

وقال أيضاً في كتابه العبقات العنبرية - الجزء المخطوط - ما نصّه: (... ولكن قلت: أعطِ القوس باريها، فلا يخطي مراميها، فعرضتها عليه دام ظله العالي، فكتب في الجواب عنها رسالة فائقة على كلّ ما كُتب في أمر الغيبة إلى الآن، وسمّاها: كشف الأستار عن وجه غيبة الإمام عن الأنظار، وذكر في أولها أربعين رجلاً من أعاظم علمائهم قائلاً بمقالتنا وأنه عليه السلام مولود، وبين ظهراني الخلق موجود، ونقل كلماتهم الصريحة بذلك من الكتب التي أثبت من طرقهم

---

(١) هو الشيخ الجليل علي أكبر مهدي بور حفظه الله ورعاه وزيد في عمره وأمّله مبتغاه، فقد ألف كتاباً أسماه (كتابنامه حضرت مهدي عليه السلام) عرّف فيه (٢٠٦٦) كتاب مستقل حول الإمام المهدي عليه السلام.

وبشهادة علماء رجالهم أنها لهم، ثم أجاب عن كل شبهة أوردها ذلك الشاعر حلاًّ، ونقضاً، وحفظاً، على قاعدة تطابق الجواب مع السؤال).

وستتعرف أخي القارئ الكريم في ما يأتي إليك من شرح مفصّل - في هذه المقدّمة - على عدّة أمور، هي كالآتي:

١- كلمة كتبها سماحة المحقق العلّامة السيّد علي الميلاني (دام توفيقه) في الطبعة الثانية له حول موضوع الكتاب ومؤلّفه ﷺ، وارتأينا إثباتها في طبعتنا هذه.

٢- دراسة عن القصيدة البغدادية ومايتعلق بها.

٣- ترجمة المؤلِّف الشيخ حسين النوري قدس سره، وما لم يُنشر منها.

٤- حول الكتاب.

٥- طبعات الكتاب السابقة.

٦- النسخ المعتمدة في التحقيق.

٧- منهج التحقيق.

٨- شكر وعرفان.

٩- صور النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

(١)

كلمة كتبها سماحة المحقّق العلامة السيّد علي الميلاني (دام توفيقه)

حول موضوع الكتاب ومؤلِّفه ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولاسيّما الإمام الثاني عشر الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد - فقد طلب مني الأخ علي الدبستاني النجفي ناشر هذا الكتاب أن أكتب له مقدّمة مختصرة حول موضوعه ومؤلِّفه، فأجبت طلبه تشجيعاً لعمله، ورغبة منّي في نشر أمثال هذا الكتاب في هذا الزمان، فأقول وبالله التوفيق:

إن الحديث عن الإمام المهدي عليه السلام متشعب الأطراف كثير الجوانب فهو بحث قديم عَني به المسلمون منذ صدر الإسلام حتّى يومنا هذا، وتناولته أفكار العلماء وأقلامهم بالأخذ، والردّ، والتحقيق، والتمحيص على ضوء آيات القرآن الكريم والأحاديث الواردة عن النبي العظيم صلى الله عليه وآله.

وذلك... لأن الاعتقاد بـ(المهدي) يُعد من الضروريات التي يجب على كلّ مسلم الإذعان بها والتسليم لها.

فأمّا الآيات المؤولة به فقد تُعد بالعشرات من آيات القرآن في مختلف سوره

المباركة، وقد أفردها بعض المحدِّثين بالتأليف كالعلامة السيد هاشم البحراني في كتاب (المحجّة في ما نزل في الحجّة).

وأمّا الأحاديث الواردة في شأنه فتعد بالمئات بل الألوف، وقد جُمعت في كتب تخصّها من قبل طائفة من علماء الخاصة والعامة، كالسيوطي في (العرف الوردي)، والمتّقي الهندي في (البرهان)، والكنجي الشافعي في (البيان)، وأبي نعيم الأصبهاني في (الأربعين)، والسلمي في (عقد الدرر) من العامة.

وكالشيخ الطوسي في (كتاب الغيبة)، والشيخ المجلسي في (بحار الأنوار)، والصافي في (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) من الخاصة.

والكتب المؤلّفة في أخباره وفضائله كثيرة جداً، وقد انتشر أخيراً فهرس لما أُلّف حول المهدي من مخطوط ومطبوع حتّى الآن.

ولقد شذّ عن المسلمين من شك، أو أنكر أمر (المهدي).

* * *

ثمّ إن البحوث المتعلقة بهذا الموضوع يمكن تقسيمها إلى القسمين الآتيين:

١- ما هو حول شخص (المهدي)، ونسبه، وملامحه الذاتية، وما يتعلق بذلك.

٢- ما هو حول ما يكون عند ظهوره، وحروبه، وإمامته، والأحكام على عهده، ومعجزاته، وما يتعلق بذلك.

ولا شك في أن القدر الضروري الذي يجب الاعتقاد به هو معرفة شخص (المهدي) من حيث نسبه - بالذات -؛ لأنه الحجر الأساس لجميع هذه البحوث والقضايا اللاحقة.

فهل هو من هذه الأمة، أو من غيرها؟

وعلى الأوّل هل هو من أهل البيت عليهم السلام أو لا؟

وإذا كان منهم فهل هو من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام، أو من غيرها؟

وإذا كان من ولدها، فهل هو من ولد الحسن أو الحسين عليهما السلام؟

لقد أجمع المسلمون على أن (المهدي) من هذه الأمة، فلا يُصغى إلى ما رواه بعض العامة – بطريق الآحاد – من أنه عيسى بن مريم المسيح.

وأجمعوا على أنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، فلا وزن لما رواه بعض العامة – بطريق الآحاد كذلك – من أنه من ولد العباس بن عبد المطلب.

كما لا مستند لما ذهب إليه شرذمة من كونه من ولد محمد ابن أمير المؤمنين علي عليه السلام المعروف بابن الحنفية.

فهو... من أهل البيت، ومن ولد علي من فاطمة، فهل هو من ولد الحسن أو الحسين؟

لقد ورد خبر واحد – زُعم صحته – يفيد أن (المهدي) من ذرية الحسن بن علي، وبه أخذ نفر من علماء أهل السنة.

والمشهور – رواية وقولاً – هو أنه من ولد الحسين السبط الشهيد، وعليه إجماع الطائفة الاثني عشرية منذ القرون الأولى حتى اليوم.

وإذا كان من ولد الحسين، فمن أيّ ولده؟

قالت الشيعة: إنه ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام

محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين الشهيد عليهم السلام.

فهو آخر الأئمّة الاثني عشر، وقد وُلد سنة ٢٥٥ هـ وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات، فهو حي موجود غائب عن الأبصار.

واستدلوا على اعتقادهم هذا بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من الكتاب، والسُنّة، والعقل، والإجماع.

ولقد وافق الإمامية – على هذا الاعتقاد – كثير من علماء أهل السُنّة وغيرهم ودلت عليه أخبارهم، بل إنه المشهور بين جميع المسلمين كما تقدم، إذ قد اعترف بولادة الإمام عليه السلام طائفة كبيرة منهم وصرّحوا بحياته منذ ولادته، وبوجوده إلى أن يأذن الله تعالى له بالظهور.

وقد ذُكرت في هذا الكتاب (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) نصوص عبارات أكثر من أربعين رجلاً من حفّاظ أهل السنة، ومشاهير عرفائهم وعلمائهم في هذا الباب، وهم:

١- كمال الدين بن طلحة الشافعي.

٢- محمد بن يوسف الكنجي الشافعي.

٣- ابن الصباغ المالكي.

٤- سبط ابن الجوزي.

٥- الشيخ محيي الدين ابن عربي.

٦- الشيخ عبد الوهاب الشعراني.

٧- الشيخ حسن العراقي.

٨- الشيخ علي الخواص.

٩- الشيخ عبد الرحمن الجامي.

١٠- الحافظ محمد البخاري.

١١- ابن أبي الفوارس الرازي.

١٢- الشيخ عبد الحق الدهلوي.

١٣- السيد جمال الدين المحدث.

١٤- الحافظ أحمد البلاذري.[١]

١٥- ابن الخشاب البغدادي.

١٦- ملك العلماء الدولت آبادي.

١٧- الشيخ علي المتقي الهندي.

١٨- ابن روزبهان الشيرازي.

١٩- الناصر لدين الله العباسي.

٢٠- الشيخ سليمان القندوزي.

٢١- الشيخ أحمد الجامي.

٢٢- صلاح الدين الصفدي.

٢٣- بعض المصريين من مشايخ إبراهيم القادري.

٢٤- الشيخ عبد الرحمن البسطامي.

---

(١) هذا غير البلاذري صاحب أنساب الأشراف. فما ذكرناه في (الإمام الثاني عشر) سهو. (الميلاني)

٢٥- الشيخ علي أكبر المؤودي.

٢٦- الشيخ عبد الرحمن صاحب مرآة الأسرار.

٢٧- الشيخ قطب مدار.

٢٨- الشيخ جواد الساباطي.

٢٩- الشيخ سعد الدين الحموي.

٣٠- الشيخ عامر البصري.

٣١- الشيخ صدر الدين القونوي.

٣٢- الشيخ جلال الدين الرومي.

٣٣- الشيخ العطار النيسابوري.

٣٤- الشيخ شمس الدين التبريزي.

٣٥- الشيخ نعمة الله ولي.

٣٦- السيد النسيمي.

٣٧- السيد علي الهمداني.

٣٨- الشيخ عبد الله المطيري.

٣٩- السيد سراج الدين الرفاعي.

٤٠- الشيخ محمد الصبان المصري.

ثم ذكر كلام الخوارزمي المكّي وصدر الدين الحموينى.

❊ ❊ ❊

وقد ذكرنا نحن في كتاب (الإمام الثاني عشر)[1] ثلاثة وأربعين رجلاً ذكر المؤلِّف رحمه الله أكثرهم، وأمّا الذين لم يذكرهم فهم.

١- رشيد الدين الدهلوي، تلميذ صاحب (التحفة الاثنا عشرية).

٢- الشيخ ولي الله الدهلوي، والد صاحب التحفة.

٣- الحافظ شمس الدين ابن الجزري الشافعي.

٤- الحافظ عبد الرحمن السيوطي الشافعي.

٥- الحافظ محمد بن مسعود البغوي.

٦- شهاب الدين ابن حجر المكي صاحب الصواعق.

٧- الشيخ محمد بدر الدين الرومي الحنفي صاحب شرح البردة.

٨- السيد مؤمن الشبلنجي صاحب نور الأبصار.

٩- المؤرخ ابن الأزرق.

١٠- الشيخ عمر ابن الوردي صاحب تتمة المختصر في أخبار البشر.

١١- الحافظ أبو بكر البيهقي.

١٢- الشيخ علي القارئ الهندي صاحب المرقاة في شرح المشكاة.

١٣- الحسين بن معين الدين الميبدي شارح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام.

* * *

(١) الإمام الثاني عشر: تأليف العلّامة الحجّة المرحوم السيد محمد سعيد الموسوي آل صاحب عبقات الأنوار، قدّم له وعلّق عليه علي الحسيني الميلاني. مطبعة القضاء بالنجف الأشرف ١٣٩٣ هـ (الميلاني).

ثمّ إنا من خلال مطالعاتنا منذ ذلك الحين وجدنا المصرّحين بولادة الإمام المهدي عليه السلام أكثر من هذا العدد بكثير، ومن الأسماء التي سجلناها حتى الآن:

١- ابن خلكان الشافعي المؤرخ.

٢- القرماني المؤرخ صاحب أخبار الدول.

٣- الزرندي صاحب نظم درر السمطين.

٤- الشيخ يوسف بن يحيى بن علي الشافعي.

٥- الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.

٦- الشيخ شمس الدين بن طولون صاحب الشذور الذهبية.

٧- أبو عبد الله زين الكافي.

٨- الشيخ حسن العجيمي.

٩- الحافظ جمال الدين الباهلي.

١٠- الشيخ محمد الحجازي الواعظ.

١١- الحافظ أبو نعيم رضوان العقبي.

١٢- الإمام جمال الدين محمد بن محمد الجمال.

١٣- الشيخ إسماعيل بن مظفر الشيرازي.

١٤- الشيخ عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي.

١٥- الشيخ أبو بكر عبد الله بن شابور القلانسي.

١٦- الحافظ محب الدين ابن النجار صاحب ذيل تاريخ بغداد.

١٧- علي بن الحسين المسعودي المؤرخ صاحب مروج الذهب.[١]

١٨- يحيى بن سلامة الحصكفي.

١٩- ابن الأثير الجزري صاحب الكامل في التاريخ.

٢٠- أبو الفداء الأيوبي المؤرخ صاحب المختصر في أخبار البشر.

٢١- علاء الدولة السمناني.

٢٢- أبو الوليد محمد بن شحنة الحنفي المؤرخ.

٢٣- محمد خواند أمير صاحب روضة الصفا.

٢٤- خواند أمير صاحب حبيب السير.

٢٥- الحسين بن محمد الديار بكري المؤرخ صاحب الخميس.

٢٦- الشيخ ابن العماد الحنبلي صاحب شذرات الذهب.

٢٧- الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي صاحب الإتحاف بحب الأشراف.

٢٨- الشيخ عبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة.

٢٩- الشيخ عبد الكريم اليماني.

٣٠- القاضي بهلول بهجت أفندي.

* * *

(١) ذكره السبكي في طبقات الشافعية: ٣٠٧/٢.

وإذ قد عُرف شخص الإمام المهدي عليه السلام، وثبت وجوده غائباً عن الأبصار، جاء دور الأسئلة التي تُثار حول الموضوع بطبيعة الحال، فيقال مثلاً: هل يمكن أن يعيش الإنسان هذه المدة الطويلة؟

ولكن هذا السؤال ليس إلا استبعاداً محضاً، وقد أُجيب عنه بالأجوبة الكافية المستندة إلى الكتاب والسُنّة، وعلى ضوء السّيرُ، والتواريخ، والعلوم في الكتب المفصلة.

ولماذا غاب؟

وهذا سؤال آخر أجابوا عنه في الكتب المؤلَّفة حول المهدي عليه السلام، وهو أيضاً من بحوث هذا الكتاب.

ومتى يظهر؟

وهذا سؤال ثالث، ولكن لا يتقدّم به من له أدنى خبرة بالأخبار والأحاديث الواردة في شأن المهدي عليه السلام، والمدونة في الكتب المعتبرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلقد ورد الجواب عن هذا السؤال في طائفة من تلك الروايات.

وهناك وجوه أخرى من الجواب، وقد تعرّض إلى بعضها في هذا الكتاب.

وما الفائدة من إمام غائب؟

والجواب: إن لوجوده عليه السلام أنواعاً من النفع العام لجميع الخلائق وللمؤمنين به، إلى غير ذلك من المنافع المادية، والمعنوية المترتبة على وجوده عليه السلام، وقد ذكر المؤلِّف بعضها في هذا الكتاب.

وأين يعيش؟

لقد نسب علماء أهل السُنّة وكتّابهم إلى الشيعة الاعتقاد بأنه غاب في السرداب بمدينة (سامراء)، قال الذهبي: (... هو منتظر الرافضة الذين يزعمون أنه المهدي، وأنه صاحب الزمان، وأنه الخلف الحجّة، وهو صاحب السرداب بسامراء...).[١]

وربّما جعلوا السرداب في مدينة (الحلة).

وقال آخر: إنه في (بغداد).

وربّما أضافوا إلى هذا الاعتقاد المزعوم أكاذيب أخرى، قال ابن خلدون: (يزعمون أن الثاني عشر من أئمّتهم – وهو محمّد بن الحسن العسكري ويلقبونه بالمهدي – دخل في السرداب بدارهم بالحلة، وتغيّب حين اعتقل مع أمه وغاب هناك، وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً، يشيرون بذلك إلى الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي، وهم إلى الآن ينتظرونه ويسمّونه المنتظر لذلك، ويقفون في كلّ ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب، وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم، ثم ينفضّون ويرجئون الأمر إلى الليلة التالية، وهم على ذلك لهذا العهد).[٢]

والواقع أن (فرية السرداب أشنع وإن سبقه (القصيمي) إليها غيره من مؤلِّفي أهل السُنّة، لكنه زاد في الطنبور نغمات بضم الحمير إلى الخيول، وادعائه اطراد

---

(١) تاريخ الإسلام: ١١٣/١٩.

(٢) المقدمة: ٣٥٢.

العادة في كلّ ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام.

والشيعة لا ترى أن غيبة الإمام في السرداب، ولا هم غيّبوه فيه، ولا أنه يظهر منه، وإنما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم أنه يظهر بمكّة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل أحد في السرداب أنه مغيّب ذلك النور، وإنما هو سرداب دار الأئمّة بسامراء، وأن من المطرد إيجاد السراديب في الدور وقاية من قائظ الحر، وإنما اكتسب هذا السرداب بخصوصه الشرف الباذخ؛ لانتسابه إلى أئمة الدين، وأنه كان مبوءاً لثلاثة منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمةﷺ ومشرفهم النبي الأعظم في أيّ حاضرة كانت، فقد أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

وليت هؤلاء المتقوّلين في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الأكذوبة حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة في رحلته ٢/ ١٩٨: إن هذا السرداب المنوّه به في الحلة، ولا يقول القرماني في أخبار الدول: إنه في بغداد، ولا يقول الآخرون: إنه بسامراء. ويأتي القصيمي من بعدهم فلا يدري أين هو، فيطلق لفظ السرداب ليستر سوأته...).[1]

أقول: بل إن الاعتقاد ببقائه في السرداب من معتقدات بعض كبار حفّاظ أهل السنة، فقد نصّ الحافظ الكنجي الشافعي المتوفّى سنة (٦٥٨هـ) على ذلك، وأجاب عن إنكار بقائه فيه بوجهين، وهذا نصّ كلامه:

(وأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءه في سرداب من غير أحد يقوم بطعامه

---

(١) الغدير: ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩.

وشرابه، فعنه جوابان:

أحدهما: بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام، فكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه، فكذلك المهدي عليه السلام في السرداب.

فإن قلت: إن عيسى عليه السلام يغذيه ربّ السماء من خزائن غيبه.

قلت: لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام إليه في غذائه.

فإن قلت: إن عيسى خرج عن طبيعته البشرية.

قلت: هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه.

والثاني: بقاء الدجال في الدير على ما تقدّم بأشد الوثائق مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبه بالحديد، وفي رواية: في بئر موثوق. وإذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فما المانع من بقاء المهدي مكرماً من غير الوثائق؟ إذ الكل في مقدور الله تعالى، فثبت أنه غير ممتنع شرعاً ولا عادة).[1]

فكأن اختفاء الإمام وبقاءه عليه السلام فيه أمر مسلّم مفروغ عنه عند الحافظ الكنجي، وإنما الكلام في طعامه وشرابه!

وممّا يؤكد ما ذكرنا قول الشيخ الإربلي الإمامي المتوفى سنة (٦٩٣هـ) بعد

---

(١) ينظر: البيان في أخبار صاحب الزمان ص٥٢١، المطبوع في النجف الأشرف مع كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب له. وقد ذُكر له الكتابان في كشف الظنون مع وصفه بـ(الشيخ الحافظ... الشافعي). (الميلاني)

نقله هذا الكلام عن الحافظ الكنجي: (فأمّا قوله: إن المهدي عليه السلام في سرداب وكيف يمكن بقاؤه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه؟ فهذا قول عجيب وتصور غريب، فإن الذين أنكروا وجوده عليه السلام لا يوردون هذا، والذين يقولون بوجوده لا يقولون إنه في سرداب..).[١]

وقد تطرق الشيخ النوري في هذا الكتاب (كشف الأستار) إلى ما قالوا حول السرداب، ونصّ على أنه لم يجد لما ذكروه أثراً في كتب الطائفة الإمامية.

قال الإربلي بعد كلامه المتقدِّم نقله: (بل يقولون إنه حي موجود، يحل ويرتحل، ويطوف في الأرض ببيوت، وخيم، وخدم، وحشم، وإبل، وخيل وغير ذلك، وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها...).[٢]

* * *

أقول: نعم جاءت في بعض كتب الإمامية كلمات لعلمائهم فيها ذكر (الجزيرة الخضراء)، قالوا: بأنها مسكن الإمام وذويه، واستندوا لإثبات ذلك إلى قصص وآثار، وقد ذكر جماعة منهم الشيخ المجلسي؛ من ذلك قصة وصول الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني إليها، وهي قصة طويلة، قال المجلسي: (باب نادر في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا.

أقول: وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت إيرادها؛ لاشتمالها على ذكر من رآه، ولما فيها من الغرائب. وإنما أفردت

---

(١) كشف الغمة: ٢٩١/٣.

(٢) كشف الغمة: ٢٩٦/٣.

لها باباً؛ لأني لم أظفر به في الأصول المعتبرة، ولنذكرها بعينها كما وجدتها:

بسم الله الرحمن الرحيم ... وبعد: فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام، وسيد الوصيين، وحجّة ربّ العالمين، وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي قدس الله روحه ما هذا صورته:

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله وسلم.

وبعد: فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الإمامي الكوفي عفى الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلي، والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلي قدس الله روحيهما ونوّر ضريحيهما في مشهد سيد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة (٦٩٩) من الهجرة النبوية على مشرفها محمد وآله أفضل الصلاة وأتم التحية، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقي، والفاضل الورع الزكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على مشرفه السلام، حيث اجتمعا به في مشهد الإمامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسر من رأى، وحكى لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب.

فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، وسألت تيسير لقياه، والاستماع لهذا الخبر من

لقلقة فيه بإسقاط رواته، وعزمت على الانتقال إلى سر من رأى للاجتماع به...).[١]

أقول: لقد أصبح هذا الموضوع مورد البحث بين العلماء، ولكن لا وجه لتكذيب هذه القصة بالخصوص لأمور:

الأول: رواية الشهيد الأول محمّد بن مكي العاملي المتوفّى سنة (٧٨٦) هذه القصة عن الشيخ علي بن فاضل المازندارني، قال السيد نور الله التستري الشهيد ما حاصله: (إن الشهيد الأوّل قد روى القصة بإسناده عنه وأنه حرّرها في بعض أماليه، وقد أدرج ما حرّره السيد الأجل الأمير شمس الدين محمد أسد الله التستري في رسالة له...).[٢]

وعن بعض الأعلام من تلامذة الوحيد البهبهاني: (أن القصة المذكورة منقولة من خط الشهيد عن الفضل بن يحيى...).[٣]

ومن هنا ربّما يُحتمل أن يكون الشهيد قدس سره هو قائل: (وجدت) في رواية الشيخ المجلسي؛ لكن يبعده أن لا يكون المجلسي عارفاً بخطه.

الثاني: إن الفضل بن يحيى الراوي للقصة عن الشيخ المازندراني - والذي وصفه بالشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الزكي - من أعلام علماء الإمامية، قال الشيخ الحر العاملي: (الشيخ مجد الدين الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط، فاضل عالم جليل. يروي كتاب كشف الغمة عن مؤلّفه، علي بن عيسى الإربلي، كتبه بخطه وقابله وسمعه من مؤلفه وله منه إجازة

---

(١) بحار الأنوار: ١٥٩/٥٢- ١٧٤.
(٢) مجالس المؤمنين: ٧٩/١.
(٣) النجم الثاقب: ٢٩٦.

سنة (٦٩١)، وسمع منه جماعة قد ذكرناهم في أماكنهم وهم اثنا عشر رجلاً).[١]

الثالث: استشهاد الأستاذ الأكبر - مؤسس علم الأصول - مولانا الوحيد البهبهاني بهذه القصة في كتاب فقهي بالنسبة إلى حكم شرعي، فقد قال في وجوه الجواب عن أدلة وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة ما نصّه:

(ومنها أيضاً: الأخبار الدالة على استحباب صلاة الجمعة، ويؤيدها استحباب صلاة العيدين التي توافق الجمعة في الشروط وأدلة الوجوب إلى غير ذلك. هذا مضافاً إلى الإجماعات المنقولة الكثيرة جداً المتأيدة بالآثار والاعتبار التي أشرت إليها في الرسالة، مع أن المنقول بخبر الواحد يشمله ما دلّ على ما دلّ على حجية خبر الواحد.

ومن الآثار حكاية المازندراني الذي وصل إلى جزيرة الصاحب عليه السلام وهي تنادي بالاختصاص بالإمام ومنصوبه...).[٢]

الرابع: وصف الفقيه الأصولي المحقق الشيخ أسد الله التستري المتوفى سنة (١٢٢٠) المحقق الحلي أبا القاسم بقوله: (المنوه باسمه وعلمه في قصة الجزيرة الخضراء).[٣]

وقد أشار بهذا إلى ما جاء في القصّة: (لم أر لعلماء الإمامية عندهم ذكراً سوى خمسة: السيد المرتضى الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي، ومحمد بن

---

(١) أمل الآمل: ٢/٢١٧ـ ٢١٨.

(٢) الحاشية على المدارك.

(٣) مقابس الأنوار ونفائس الأبرار: ١٢.

يعقوب الكليني، وابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي)[١].

أقول: فظهر أنه ليست هذه القصة (من الأقوال المنكرة العجيبة الصادرة عن الأخباريين) ودعوى الشيخ الأكبر كاشف الغطاء ﷺ ذلك عجيبة، ولعله لم يطلع على كلام أستاذه الوحيد في حاشية المدارك، أو أنه لا يقصد قصة المازندراني هذه.

ولقد أورد بعض علماء العصر كلام الشيخ المذكور واستند إليه في حاشيته على بعض الكتب[٢]، وأطال الكلام في ردّ القصة بما لا يرجع إلى محصل.

كما لا يعبأ بما تفوّه به بعضهم في هامش بحار الأنوار، وبإسقاط مترجم البحار القصة من الكتاب، وإدخال آخر الموضوع في الأخبار الدخيلة.

وأمّا استبعاد وجود هكذا جزيرة في العالم فليس بدليل، مضافاً إلى أن كثيراً من الأشياء كنا نستبعدها فظهر أنها حق، أو كنا نستبعد وقوعها فوقعت، على أن بعض المؤلّفين ألف كتاب (مثلث برمودا في بحار الشيخ المجلسي)، فذكر ما تحدثت عنه الصحف، والمجلات، ووكالات الأنباء العالمية، وحاول إثبات أن (مثلث برمودا) هو نفس (الجزيرة الخضراء) والعهدة عليه.

والخلاصة: أنه لا وجه للردّ على هؤلاء الأعلام من الأصوليين والأخباريين الذين تلقوا هذه القصة بالقبول والله العالم.

---

(١) بحار الأنوار: ١٧٤/٥٢.

(٢) ينظر: الأنوار النعمانية: ٦٤/٢ – ٦٩، ط تبريز، أنيس الموحدين للمولى النراقي: ١٩٠، ط تبريز.

هذا الكتاب:

وأمّا هذا الكتاب، فقد ألَّفه الميرزا النوري (قدس الله روحه) ردّاً على قصيدة وردت إلى النجف الأشرف على ساكنها الصلاة والسلام من بغداد لم يُسمّ ناظمها، وهي في شأن الإمام المهدي القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، أشار قائلها إلى الخلاف الواقع بين المسلمين في أنه أرواحنا فداه وُلد أو سيولد، واختار هو القول الثاني؛ لأمور ذكرها في تلك القصيدة... فأجاب عنها المؤلف رضوان الله عليه، فأثبت إمامة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وأن المهدي عجل الله فرجه هو الثاني عشر منهم، وأنه مولود حي موجود بالأدلة الواضحة، والبراهين الساطعة من الكتاب والسُنّة والعقل.

وذكر ﷺ فيه أسماء بعض من وافق الإماميّة على هذا الاعتقاد من علماء العامّة، ودحض الشبهات التي ذكرها ناظم القصيدة حوله بالدلائل الكافية، والشواهد الشافية.

وهذا الكتاب من أحسن الكتب التي ألّفها علماء الإماميّة لإثبات معتقدهم على ضوء أحاديث أهل السُنّة.

كما انتدب جمع من كبار علمائنا إلى معارضة تلك القصيدة بقصائد لهم، فسلكوا مسلك المؤلِّف، ونسجوا على منواله مستفيدين من علومه ومستضيئين بنور كتابه.

ولا بأس بإيراد مطلع القصيدة المردود عليها والإشارة إلى بعض تلك القصائد. أمّا مطلع القصيدة فهو ذا، وهي في (٢٥) بيتاً:

أَيا عُلَمَاءَ العَصْرِ يَا مَنْ لَهُمْ خُبْرُ بِكُلِّ دَقِيقٍ حَارَ فِيْ مِثْلِهِ الذِّكْرُ

لَقَدْ حَارَ مِنّي الفِكْرُ فِيْ القائمِ الـذِي تَنَـازَعَ فِيْـهِ النَّـاسُ والْتَـبَسَ الأَمْـرُ

ومن الذين أجابوا عنها نظماً: بطل العلم والجهاد المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي، وهذا مطلع قصيدته وهي في (١٠٩) أبيات مطبوعة في آخر حاشيته على كتاب المكاسب، وقد طُبعت في آخر هذا الكتاب أيضاً:

أَطَعْتُ الهَوَى فِيْهِمْ وَعاصَانِيَ الصَّبْرُ فَهَا أَنَا مَـا لِـيْ فِيْـهِ نَهْـيٌ وَلا أَمْـرُ

أَنِسْتُ بِهِـمْ سَـهْلَ القِفَـارِ وَوَعْرَهـا فما رَاعَنِـي مِـنْهُنَّ سَـهْلٌ وَلَاْ وَعْـرُ

ومنهم: الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقصيدة بلغت أبياتها (٢٠٢) بيت، وهذا مطلعها:

بِنَفْـسِيْ بَعِيْـدَ الـدَّارِ قَرَّبَـهُ الفِكْـرُ وأَدْنَاهُ مِنْ عُـشَّاقِهِ الـشَّوْقُ والـذِّكْرُ

تَـسَتَّرَ لَكِـنْ قَـدْ تَجَلَّـى بِنُـوْرِهِ فَلَا حُجُبٌ تُخْفِيْـهِ عَـنْهُمْ وَلَاْ سِـتْرُ

ومنهم: آية الله السيد محسن الأمين العاملي وهذا مطلع قصيدته:

نَـأَوا وَبِقلبِـي مِـنْ فـراقِهُمُ جَمْـرُ وفي الخَدِّ مِنْ دَمعِـي لِبَيـنِهِمُ غَمْـرُ

وَلَـسْتُ أَرَى مَـاءَ المـدامِعِ مُطْفِئـاً لَهِيْبَ الحَـشَا مِنّـي وَلَـو أَنّـه نَهْـرُ

وهي (٣٠٩) أبيات، ثم إن السيد الأمين ﵀ علق على القصيدتين بشروح لطيفة، وطَبع ذلك كلّه في كتاب سمّاه بـ(البرهان على وجود صاحب الزمان)، طُبع بالشام سنة (١٣٣٣هـ)، وأُعيد طبعه بالأوفست سنة (١٣٩٩هـ) باهتمام مكتبة نينوى الحديثة.

* * *

أمّا مؤلّفه:

فهو الشيخ الميرزا حسين ابن الميرزا محمد تقي ابن الميرزا علي محمد بن تقي النوري الطبرسي، من أعلام الطائفة، وكبار رجال الإسلام.

كان رحمه الله فقيهاً، محدّثاً، رجالياً، جامعاً للعلوم، محيطاً بها ومبرزاً فيها.

ولادته:

وُلِد في (١٨) شوال سنة (١٢٥٤هـ) في قرية (يالو) من قرى (نور) في طبرستان.

مشايخه:

نشأ نشأة علمية، وهاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٢٧٧هـ)، وهو من الفضلاء، فحضر لدى كبار العلماء وأساطين الطائفة، فمن مشايخه وأساتذته:

١- المولى فتح علي السلطان آبادي.

٢- العالم الجليل الفقيه الزاهد الورع النبيل المولى محمد علي المحلاتي.

٣- العالم النحرير الفقيه الجامع الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقين، وهو أوّل من أجازه.

٤- الفقيه الشيخ عبد الرحيم البروجردي والد زوجته.

٥- الفقيه الكبير المولى الشيخ علي الخليلي.

٦- أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري حضر عنده أشهراً قلائل إلى أن توفي.

٧- الفقيه الكبير الإمام المجدد الميرزا حسن الشيرازي، حضر عنده بسامراء مدة طويلة من الزمن، وكان من أقرب تلاميذه وخواصه إليه.

وكانت هجرته من سامراء إلى النجف الأشرف بعد وفاة الميرزا بسنتين.

تلاميذه والرواة عنه :

وقد حضر عنده وروى عنه كثير من الفطاحل الأعلام ذكر منهم:

١- الشيخ إسماعيل ابن الشيخ محمّد باقر الإصفهاني.

٢- الشيخ مرتضى بن محمّد بن أحمد العاملي.

٣- الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.

٤- السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي.

٥- شيخنا الشيخ آقا بزرك الطهراني.

٦- السيد جمال الدين ابن السيد عيسى العاملي الإصفهاني.

٧- الشيخ عباس القمي.

الثناء عليه :

ولقد أطراه وأثنى عليه مترجموه بما لا مزيد عليه، وهذه بعض جمل الثناء عليه: قال السيد محسن الأمين: (كان عالماً، فاضلاً، محدثاً، متبحراً في علمي الحديث والرجال، عارفاً بالسير والتاريخ، منقباً، فاحصاً، زاهداً، عابداً، لم تفته صلاة الليل، وكان وحيد عصره في الإحاطة والاطلاع على الأخبار، والآثار، والكتب).[1]

---

(١) أعيان الشيعة: ١٣٩/٢٧.

وقال معاصره الشيخ محمّد حرز الدين: (العالم، الفاضل، الجامع، الثقة، الجليل، ممن هاجر من طهران إلى النجف سنة (١٢٧٧هـ)، وكان من الفضلاء، ... وكان شيخاً، عالماً، محيطاً بعلم الحديث والرجال...).[١]

وقال الشيخ كاشف الغطاء: (علامة الفقهاء والمحدِّثين، جامع أخبار الأئمّة الطاهرين، حائز علوم الأولين والآخرين، حجّة الله على اليقين، من عقمت النساء أن تلد مثله، وتقاعست أساطين الفضلاء فلا يُداني أحد فضله ونبله، التقي الأوّاه، المعجب ملائكة السماء بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال: هذا نوري، مولانا ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري أدام الله تعالى وجوده الشريف).[٢]

وقال تلميذه الأكبر شيخنا الطهراني: (إمام أئمّة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة، ومن أعاظم علماء الشيعة، وكبار رجال الإسلام في هذا القرن...، كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر، فقد امتاز بعبقرية فذة، وكان آية من آيات الله العجيبة، كمنت فيه مواهب غريبة، وملكات شريفة أهّلته لأن يُعد في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرّسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب...).[٣]

وقال المدرس التبريزي: (... من ثقات وأعيان وأكابر علماء الإمامية الاثني عشرية في أوائل القرن الحاضر، فقيه، محدّث، متتبع، مفسّر، رجالي، عابد، زاهد، ورع، تقي...).[٤]

---

(١) معارف الرجال: ٢٧١/١.

(٢) مقدمة قصيدته وهي مطبوعة في آخر هذا الكتاب.

(٣) نقباء البشر: ٥٤٤ – ٥٤٥.

(٤) ينظر: ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب: ٣٨٩/٣.

وقال القمي: (شيخ الإسلام والمسلمين، مروّج علوم الأنبياء والمرسلين، الثقة، الجليل، والعالم الكامل النبيل، المتبحر الخبير، والمحدِّث الناقد البصير، ناشر الآثار، وجامع شمل الأخبار، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة والعلوم الغزيرة، الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم أعظم راية، وهو أشهر من أن يُذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة...).[١]

وقال كحالة: (محدِّث عارف بالرجال، والسير، والتاريخ، والكتب، مشارك في بعض العلوم).[٢]

وقال إسماعيل باشا: (فقيه الشيعة الإمامية...).[٣]

مؤلفاته:

قال شيخنا الطهراني: لو تأمّل إنسان ما خلّفه من الأسفار الجليلة، والمؤلّفات الخطيرة التي تموج بمياه التحقيق والتدقيق، وتوقف على سعة في الاطلاع عجيبة، لم يشك في أنه مؤيد بروح القدس... خرج له ما ناف على ثلاثين مجلداً من التصانيف الباهرة...

وهذه قائمة بأسماء ما ذكروا من مؤلّفاته:

١- أجوبة المسائل.

٢- أخبار حفظ القرآن.

---

(١) الكنى والألقاب: ٤٤٥/٢.

(٢) معجم المؤلفين: ٤٦/٤.

(٣) هدية العارفين: ٢٣٠/١.

٣- الأربعونيات.

٤- البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع.[١]

٥- تحية الزائر (وهو آخر مؤلّفاته توفي قبل إتمامه، فأتمّه تلميذه القمّي).

٦- ترجمة المجلد الثاني من دار السلام إلى الفارسية.

٧- جنة المأوى في من فاز بلقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى.[٢]

٨- الحواشي على توضيح المقال.

٩- دار السلام.

١٠- ديوان شعره.

١١- رسالة في ردّ بعض الشبهات على فصل الخطاب.[٣]

١٢- رسالة في ترجمة المولى أبي الحسن الشريف.

١٣- رسالة مختصرة فارسية في مواليد الأئمّة عليهم السلام على ما هو الصحيح عنده.

١٤- سلامة المرصاد في زيارة عاشوراء غير المعروفة.

---

(١) طُبع على الحجر سنة (١٣٠٨هـ) في بمبي وحروفياً ضمن كتاب أضواء على حياة موسى المبرقع وذريته للخطيب مرتضى علي الكشميري في مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة (١٩٧٢م) وأخيراً ضمن مجلة الموسم العدد الخامس.

(٢) طبع مكرراً منضماً مع بحار الأنوار ج ٥٣، وطبع أخيراً على حدة بتحقيق ونشر مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه في النجف الأشرف، كما طُبع في بيروت في دار المحجة البيضاء مع مستدرك عليه.

(٣) نسخة الأصل موجودة في مكتبة الإمام الحكيم قدس سره في النجف الأشرف.

١٥- شاخه طوبى. فارسية.

١٦- الصحيفة العلوية الثانية.

١٧- ظلمات الهاوية.[١]

١٨- فصل الخطاب.

١٩- الفيض القدسي في أحوال المجلسي.[٢]

٢٠- فهرس كتب خزانته.[٣]

٢١- كشف الأستار عن وجه الإمام الغائب عن الأبصار (وهو هذا الكتاب).

٢٢- اللؤلؤ والمرجان.[٤]

٢٣- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل.[٥]

٢٤- معالم العبر في استدراك السابع عشر من البحار.

٢٥- مواقع النجوم في الإجازات (وهو أول مؤلّفاته).

٢٦- نفس الرحمن في فضائل سلمان.[٦]

---

(١) نسخة الأصل موجودة في مكتبة الإمام الحكيم ﷺ في النجف الأشرف.

(٢) نسخة خط المؤلف ﷺ موجودة في المتحف العراقي برقم (٢٧٥٨٤) [مخطوطات التاريخ والتراجم والسير: ٣١٢ رقم ٦٢٤]، وطُبع مكرراً منضماً مع بحار الأنوار، وحُقق أخيراً من قبل السيد جعفر النبوي سنة (١٤١٩هـ)، نشر المرصاد.

(٣) طُبع في «آشنايى با چند نسخه خطى»، دون مقدمته، ووجدت النسخة التي كتبها المؤلف ﷺ إلى السيد حامد اللكنهوي في مكتبة الآستانة الرضوية، وطلبت صورتها من إدارتها فلم أحصل عليها؛ لكونها مشروع تحقيق للمكتبة.

(٤) فارسي وقد عُرب أخيراً، عرّبه الشيخ إبراهيم البدوي، وطُبع سنة (١٤٢٣هـ) في بيروت، دار البلاغة.

(٥) نسخة الأصل موجودة في مكتبة الإمام الحكيم ﷺ في النجف الأشرف.

(٦) نسخة الأصل موجودة في مكتبة الإمام الحكيم ﷺ في النجف الأشرف.

وفاته:

توفي ليلة الأربعاء (٢٧) جمادى الآخرة سنة (١٣٢٠هـ) ودُفن في الصحن العلوي الشريف في الإيوان الثالث عن يمين الداخل من جهة القبلة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، جزع فيه سائر الطبقات ولاسيّما العلماء ورثاه جمع من الشعراء، وأرّخ وفاته آخرون.

* * *

هذا ما تيسّر إيراده في مقدمة هذا الكتاب، ونسأل الله عز وجل أن يعجل فرج إمامنا المفدى، وأن يجعلنا من أنصاره في غيبته وحضوره، إنه سميع مجيب.

الحوزة العلمية بقم المقدسة

علي الحسيني الميلاني

١٥/ ٢/ ١٤٠٠هـ[1]

---

(١) تمّ ما نقلناه من قلم المحقق العلّامة السيد علي الحسيني الميلاني (دام توفيقه).

فهرس المحتويات

كلمة إدارة المكتبة ٩

توطئة ١١

كلمة كتبها سماحة المحقّق العلامة السيّد علي الميلاني ١٥

مشايخه ٣٥

ولادته ٣٥

الثناء عليه ٣٦

تلاميذه والرواة عنه ٣٦

مؤلفاته ٣٨

وفاته ٤١

دراسة عن القصيدة البغدادية ومايتعلق بها ٤٣

أولاً – القصيدة ٤٤

ثانياً- موضوع القصيدة ٤٦

ثالثاً – من هو ناظمها ٤٧

رابعاً – حول القصيدة ٤٩

خامساً- الردود عليها ٥٤

ترجمة المؤلِّف الشيخ حسين النوري ٦١

أولاً- ما وجدناه من أقوال العلماء في حقّه ﷺ من المخطوطات ٦٢

ثانياً- ما زاغت عنه الأبصار من ترجمته في المطبوعات ٧٨

٦٣٤..... كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار/ الملحق

ترجمته في المطبوعات ٧٨

(أ) مجلسه في الوعظ والإرشاد ٧٨

(ب) عمارته لبعض قبور الأولياء رفع الله مكانتهم ٨٢

(ج) ترجمة الشيخ النوري ﷺ من كتاب طبقات أعلام الشيعة ٨٣

تلامذته ﷺ ٨٤

الراوون عنه ﷺ ٨٦

من روى عنهم ٨٦

أصدقاؤه وخواصه ﷺ ٨٨

أصهاره ﷺ ٩٠

أسرته ﷺ ٩٠

معاصروه ﷺ ٩١

ما يخص مكتبته ﷺ ٩٢

حول الكتاب ٩٥

طبعات الكتاب السابقة، ٩٧

النسخ المعتمدة في التحقيق ٩٩

منهج التحقيق ١٠٣

شكر وعرفان ١٠٥

وختاماً ١٠٧

صور النسخ المعتمدة في التحقيق ١٠٩

مقدمة المؤلف ﷺ ١٢١

الفصل الأوّل ١٣١

الفهارس العامة/ فهرس المحتويات ٦٣٥
[في ذكر اختلاف المسلمين في ولادة المهدي عليه السلام] ١٣٣
[ذكر من اعترفَ بالولادة من علماء أهل السنة الموافقين للإماميّة] ١٣٧
[ذكر دليل إجمالي على كون المهدي الموعود هو الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام] ٢٣١
الفصل الثاني ٣١٧
الشبهة الأولى منها ٣١٩
[الشبهة الثانية] ٣٨٧
خاتمة الكتاب ٣٩٧
ملحق الكتاب ٤٤٧
الرد على القصيدة البغدادية ٤٥١
ترجمة الناظم ٤٥١
اسمه ونسبه ٤٥١
ولادته ونشأته ٤٥٢
يومياته ٤٥٤
مواقفه الإصلاحية ٤٥٥
التلميذ والأستاذ ٤٥٩
ردّه على القصيدة البغدادية ٤٦٠
القصيدة ٤٦٢
مقدمة الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله ٤٦٤
[اسمه ونسبه:] ٤٨٣
الرد على القصيد البغدادية ٤٨٣
ترجمة الناظم ٤٨٣

[مؤلفاته:] ٤٨٣
[في أحواله وأحوال آبائه:] ٤٨٦
[وفاته رحمه الله] ٤٨٩
ردّه على القصيدة البغدادية ٤٩٠
الرد على القصيد البغدادية ٤٩٩
ترجمة الناظم ٤٩٩
ردّه على القصيدة البغدادية ٥٠٢
الرد على القصيد البغدادية ٥١١
ترجمة الناظم ٥١١
ردّه على القصيدة البغدادية ٥٢٣
الرد على القصيد البغدادية ٥٤٥
ردّه على القصيدة البغدادية ٥٤٥
الرد على القصيد البغدادية ٥٤٧
ردّه على القصيدة البغدادية ٥٤٧
الرد على القصيد البغدادية ٥٤٩
الرد على القصيد البغدادية ٥٥١
وفاته ٤٥٧
الفهارس العامة ٥٥٣

محقق الكتاب في سطور

الاسم: أحمد علي مجيد عبود الحلي.

التولد: سنة ١٩٧١ م، بابل (الحلة).

نبذة من حياته:

ولد في مدينة الحلة وتربى فيها لمدة ست سنوات ثم هاجر مع والده إلى مدينة النجف الأشرف في سنة ١٩٧٧م ونزل بها، وعشق الكتب وطالعها منذ نعومة أظفاره وتربى بين الأسر العلمية واختلف إلى مكتبات تلك البلدة المقدسة ولازم بعض مجالس أهل العلم فيها أمثال المحقق السيد محمد مهدي الخرسان دام ظله وأخيه السيد محمد رضا دام ظله مما أضاف عليه طابعا علميا تراثيا.

مؤلفاته:

١- تاريخ مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في الحلة، مطبوع.

٢- تاريخ مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في وادي السلام، مطبوع.

٣- فهرس مخطوطات مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمه الله، مطبوع.

تحقيقاته:

١- المنتقى من السلطان المفرج عن أهل الإيمان، للسيد النيلي رحمه الله، مطبوع، ثلاث طبعات.